من حكايات شهرزاد

دائرة ثقافة الأطفال

كتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل/ مكتبة الطفل

١٢ حكايات شعبية



من حكايات شهرزاد

من حكايات شهرزاد

- مكتبة الطفل -
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

حكايات شعبية

١٢

من حكايات شهرزاد

تأليف : منى محمد علي وداود سلوم
تصميم : سرمد عبد الوهاب جنيد
رسوم : رضا حسن





كانت شهرزادُ ملكةً
وكانت تَروي لزوجِها
الملك شهرَيار قصةً كُلَّ
ليلةٍ . لقد حدَّثتْهُ
بقصصٍ كثيرةٍ مُسَلِّيةٍ .
وقد جُمِعَتْ هذه
القصصُ في كتابٍ عربي
مشهور اسمُه (ألفُ ليلةٍ
وليلة) نقلنا لكم بعضَها
أيها الاعزّاءُ بأسلوبٍ
سهل ولغةٍ مُناسبة عسى


أن تكبـروا وتقـرأوا
بأنفسكم هذه القصص .
وتفهموا جيداً ماقصّته
شهرزادُ الملكةُ على زوجها
شهريار الملك وما أصل
هذه القصص . نتمنى
لكم وقتاً سعيداً مع
هذه المجموعة الصغيرة
من قصص ألف ليلة
وليلة المسلية .
المؤلفان



الحِمارُ والثَّوْرُ

كان في قديمِ الزمان تاجرٌ غنيٌّ يعرفُ لغةَ الحيوانات.وكان له حمارٌ يركبُه في حاجاتِه وثورٌ يحرثُ له أرضَه .

وفي أحدِ الأيام جاءَ الثَّوْرُ إلى الإصطبلِ فوجدَ الحمارَ وقد استلقى على الأرض مُرتاحاً ، وأمامَه في المَعْلَفِ





شعيرٌ نظيفٌ وإلى جانبه إناءٌ فيه مـــاءٌ بارد .

قالَ الثورُ للحمارِ ـ وكانَ التاجـرُ يستمعُ لحديثِهما ـ :

ياأخي الحمار : إنكَ سعيدٌ ومَحظوظٌ، أنتَ لاتخرُجُ مع التاجرِ إلا قليلاً . وتنامُ في الظِلِّ ،وأمامَكَ شعيرٌ نظيفٌ ومـــاءٌ بارد . وأنا مُتْعَبٌ مُجْهَدٌ ، وهذا هـــو طعامي كما تراه تِبْنٌ خَشِنٌ وماءُ بئرٍ لا أُحِبُّ طَعْمَهُ.فقال الحمارُ للثورِ : أُحِبُّ أنْ أُساعِدَكَ .

قالَ الثورُ : وكيفَ تُساعـــدني ياصديقي ؟!



قالَ الحمارُ : إذا وضَعوا لكَ التبنَ
غدًا فلا تأكُلْهُ. فإذا ظَنّوا بكَ المرَضَ
تركوكَ ترتاحُ وأخذوني مكانَــكَ إلى
الحقلِ.

شكرَ الثورُ الحمارَ على نصيحتِه تلك، وفي اليوم التالي امتنعَ الثورُ عن أكلِ طعامِه وظهرَ عليه المرضُ والتعبُ والضعفُ .





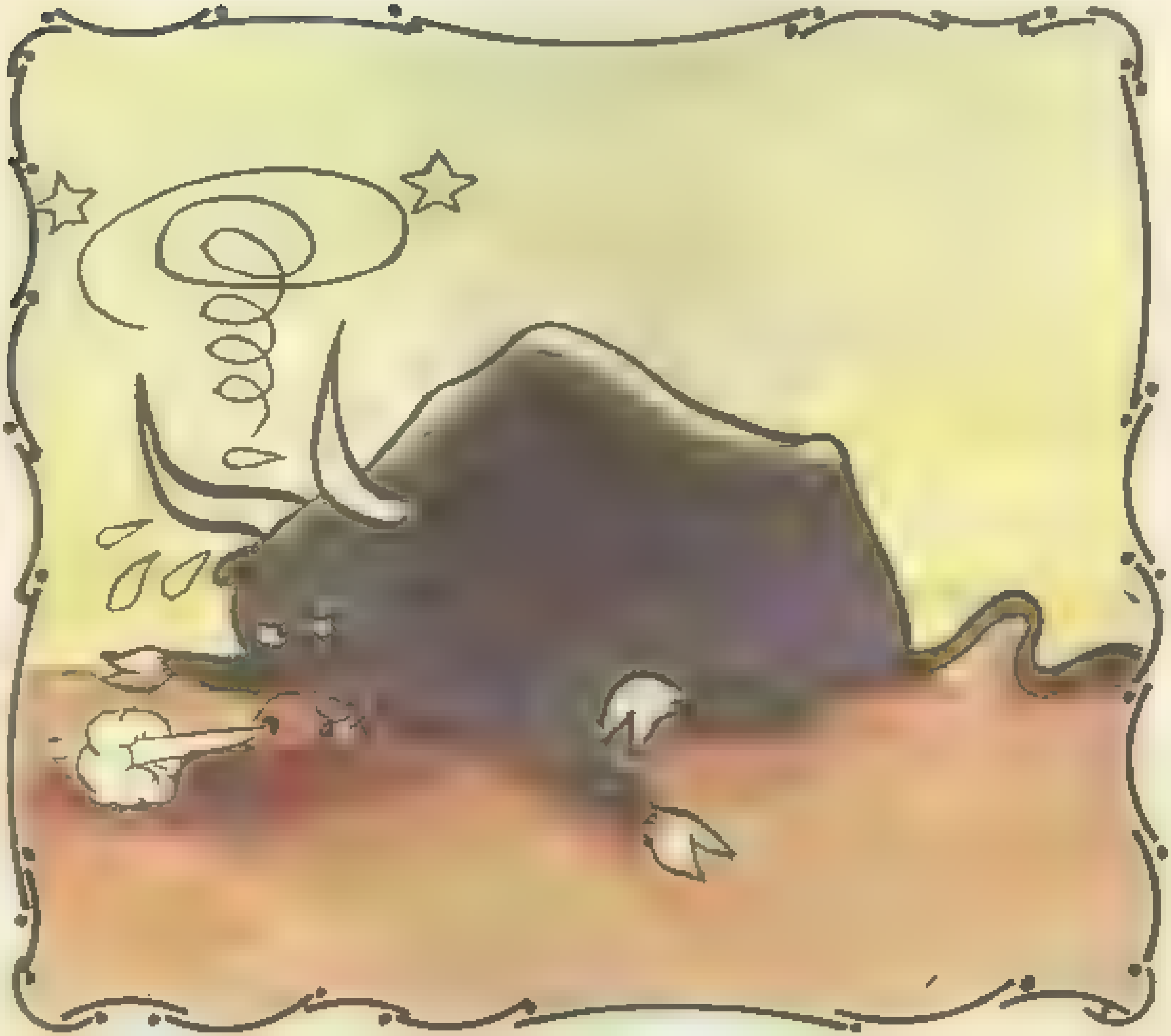
ولما كان التاجرُ يعرفُ القصةَ صاحَ على الحمارِ ليخرُجَ إلى الحقل مكانَ الثور. وانتهى النهارُ بطولِه وعاد الحمارُ مُجْهَداً مُتعَباً .

وجرى الشيءُ نفسُه في اليوم التالي كذلك إذ امتنعَ الثورُ عن أكلِ التبن الذي وضعَه التاجرُ له .
واضطرَّ إلى أن يخرجَ الحمارُ للحقل أيضاً.

نَدِمَ الحمارُ على نصيحتِه للثور، وفكرَ في طريقةٍ للخَلاصِ من هذه الورطة .

ولكن أتدرون مافعلَ الحمار ؟

إنه حين عادَ في المساء سألَ الثورَ بلهفةٍ : كيفَ حالُكَ ياصديقي الثور . هل مازلتَ مريضاً ؟!لقد سمعتُ التاجرَ يقولُ للفلاح: إذا بقيَ الثورُ مريضاً لليومِ الثالثِ فإني سأذبَحُهُ .





قفزَ الثورُ من مكانِهِ وهـــزه مَنْ أصابَهُ الذُعرُ[1] وأقبل على طعامِه يأكله بنَهَمٍ[2] شديد.

فلما جاءَ اليومُ الثالثُ استقبلَ الثورُ صاحبَه التاجرَ وهو يُظهِرُ من النشاطِ فوقَ المُعتاد.

ضحكَ التاجرُ في نفسِه وقادَ الثورَ الى الحقل. وتمتَّعَ الحمارُ براحةٍ تامةٍ ذلكَ اليومِ.

---

(١) الذعر: الخوف (٢) بنهم: بشهية كبيرة



الصديق الماكر

كان فأرةٌ وابنُ عُرْسٍ يعيشان في بيت رجلٍ فقيرٍ وفي أحد الأيام مرض الرجلُ الفقير فوصفَ له الطبيبُ أن يأكلَ السُمْسُمَ المقشر .



وجـــاء بالسُمْسُم فغسلته الزوجة
ووضعته في الشمس حتى ييبس .



رأى ابنُ عُرسٍ السُمْسُمَ فأخـــذ
ينقلُ منه الى مَغارَتِهِ . شعرَت الزوجة
بنُقصانِ السُمْسُم فجلسَتْ وبيَدِهـــا
عصًا غليظةٌ تُراقِبُ السُمْسُمَ لتعرفَ
مَن يسرقُهُ .



راها ابنُ عُرس، ففهمَ قصدَها ففكرَ في طريقةٍ تُنقذه هو .

أسرعَ الى الفأرةِ وقال لها : انظُري أيتها العزيــزةُ إلى هــذا السمسم الموضوع في الشمس . إنّ أهلَ البيت قد أكلوا منــه ، ورمــوا مازاد عن حاجتهم للطيور والحيوانات.فلِمَ لَمْ تنالي أنتِ الأخرى شيئاً منه قبـل أن يَنفَدَ .



صَدَّقَت الفأرةُ ماقاله صديقُها ابنُ عُرْسٍ وخرجت لأخذِ بعضِ السمسم فظنّتها المرأةُ أنها هي التي سرقت السمسم فضربتها بالعصا الغليظة ، ولكنها لم تُصِبها تماماً فهربت الى جُحرِها وعرفت أنَّ ابنَ عُرسٍ كان قد خدعها وأوقعَ بها [1].



لقد قررت تركَهُ والابتعادَ عنه وهي تقول في نفسها .
لاأريدُ أنْ أعيشَ مع صديقٍ يكذبُ على صديقِه ويخدعُهُ .

(١) اوقع بها : تآمر عليها واوقعها في الشر

في الشدائد يُعرف الأخوان



كان في إحدى الغابات غُرابٌ يعيشُ مع سِنَّورٍ حياةً سعيدة، وكان هذان الحيوانان متآخيين يحبُّ أحدُهما الآخرَ حُباً شديداً ولايستطيع أحدُهما أن يتخلّى عن صاحبه .

وفي يوم من الأيام وبينما كانا جالسين تحت الشجرة رأيا نمراً كبيراً مُقبلاً باتجاهِ الشجرة التي كانا جالسين تحتها .





حين رأى الغُرابُ النمر طار فوقَ الشجرةِ وبقي السّنّورُ مكانَهُ حائراً لايعرفُ مايفعل .

فالتفتَ إلى الغُرابِ وخاطبهُ قائلاً أيها الغرابُ .. ياصديقي الحميم هل لديك خطةٌ تخلّصنا من هذا النمر ؟؟

أجابهُ الغُرابُ : لاتهتم ياصديقي ، إنما يُختبرُ الأخوانُ عندَ الشدائد . وما أحسنَ قولَ الشاعر حينَ قال :

إنّ صديقَ الحقِّ مَنْ كانَ مَعَكْ
ومَنْ يضرُّ نفسَهُ لينفعَكْ
ومَنْ إذا ريبُ الزمانِ صدّعَكْ
شتّتَ فيكَ شملَهُ ليجمعَكْ



لم يتخلَّ الغُرابُ عن صاحبِه السنّور وإنما أخذ يفكرُ في حيلة لينقذ صاحبه وليؤكد له أنَّ الإخوان تُعْرفُ وقتَ الحاجةِ والضيق .

تلفّتَ الغُرابُ هنا وهناك علّهُ يعثُرُ على طريقةٍ ليخلّصَ صاحبهُ السِّنَّوْرَ من خطرِ النمرِ فرأى على مقْرُبَةٍ من الشجرة رُعاةً معهم كلابٌ كثيرة .



طارَ الغرابُ حتى وصلَ الكــلابَ
وضربَ بجناحِهِ وجهَ الأرضِ ونَعَــقَ
وصاحَ.



ولمّا لم تنتبه إليه الكلابُ طارَ وضربَ بجناحه وجهَ
أحد الكلاب وارتفعَ قليلاً عن الأرض بحيثُ لايستطيعُ
الكلبُ أنْ ينالَهُ ..

حين ذلك انتبهت الكلابُ كلهـــا
وأخذت تتبعُ الغرابَ، والغرابُ يقتربُ
من الأرض ويطير بارتفاع قليل عنهـا
لايقعُ في فم أحدها ، واستمرَّ يفعلُ ذلكَ
حتى وصلَ الى الشجرةِ حيثُ كانَ النمرُ
مُتَربِّصاً (١) ليأكلَ السنور .



ولمارأت الكلابُ النمرَ أسرعَـــت
إليه فولّى هارباً يريدُ الخلاصَ مـــن
الكلاب الهائجة . وهكذا نجا السنورُ
بحيلةِ صاحبِهِ الغُرابِ .

(١) متربصا : يترقب مستعداً.

الصقر الذي تقدم به السن



كان أحدُ الصقور يعيشُ في غابةٍ فيها الكثيرُ من الطيورِ الجارحة التي تفترسُ العصافيرَ والحمامَ والطيور الوديعة الأخرى .

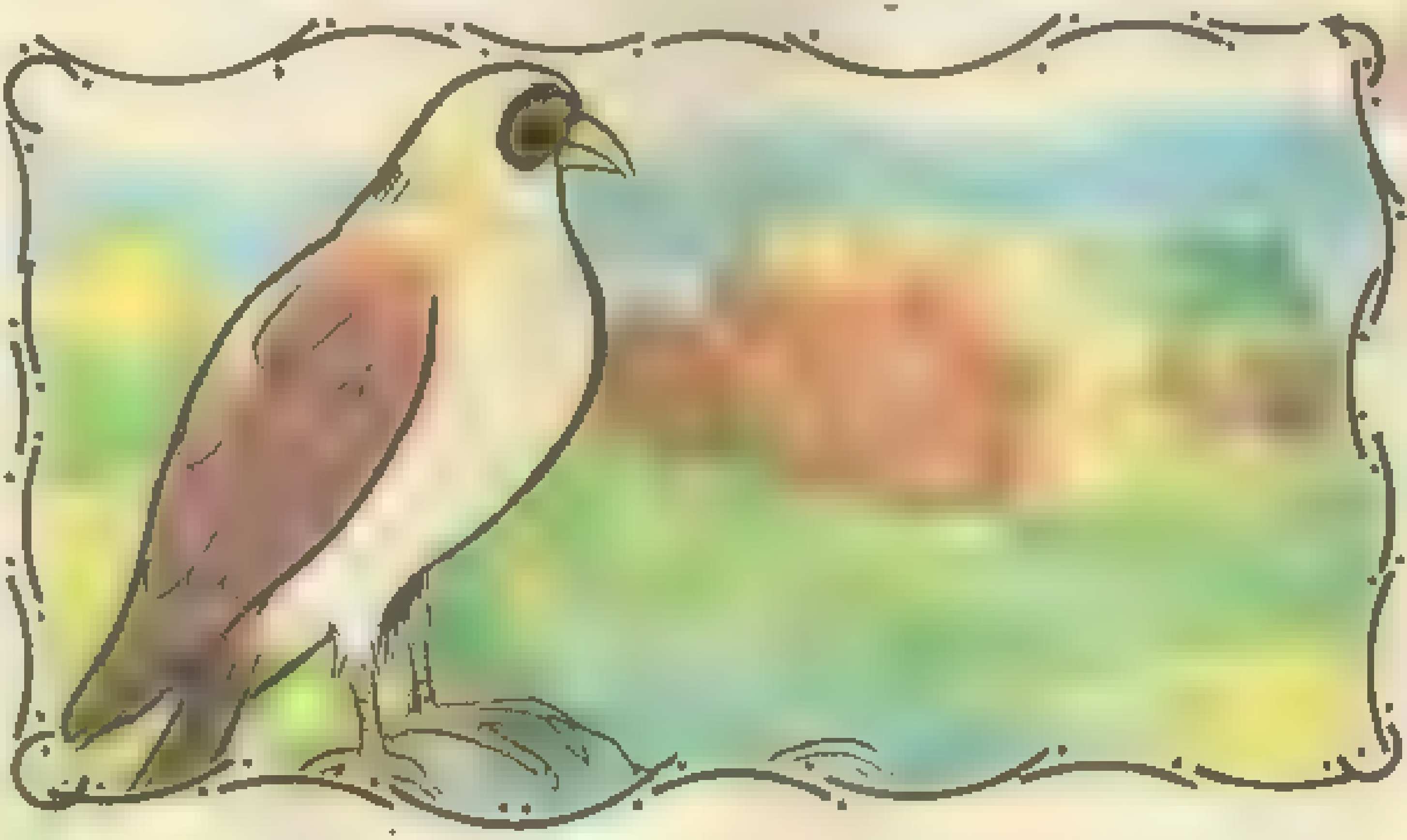
ومضت عليه أيامٌ طويلة وسنين عديدة وهو يعيشُ ممّا يصيدُ لنفسه وكان يعيشُ وحيداً لأنه لا يرضى أن يُصادِقَ أحداً من الصقور الأخرى .

وبعد أن كبرَ وشاخَ أصبحَ عاجزاً عن الصيد لوحده . وكان يُشاهِدُ الطيور المفترسةَ الأخرى تخرجُ مُجتمعه للصيدِ من الكبارُ والصغارُ وكانوا جميعاً يشتركون في أكل ما يصطادونه، قال الصقرُ الكبيرُ في نفسه :

لم أفهمْ في شبابي وأيامِ قوّتي معنى الصداقةِ والتعاونِ ولم أعرفْ فائدة الاصدقاء ، ولو عشتُ مع بعضِ الصقور لساعدَتْني اليومَ في جلبِ قُوْتي على الأقلّ لأنني عاجزٌ وكبير .

ترك الصقرُ الكبيرُ عُشَّهُ ونزلَ إلى أرض الغابه يبحثُ تحت أعشاشِ الطيور الجارحه عن العظامِ والفضلاتِ كي يأكلَها ويعيشَ منها .

وهذه هي حالةُ من لا يملكُ الأصدقاء .







الخديعة

يُحكَى مَرَّةً أنَّ قُنفُذاً كان قد حفَرَ له مسكناً قُرْبَ نخلةٍ كبيرة وكانت هذه النخلةُ تحمِلُ ثمرةَ التمرِ اللذيذة ..

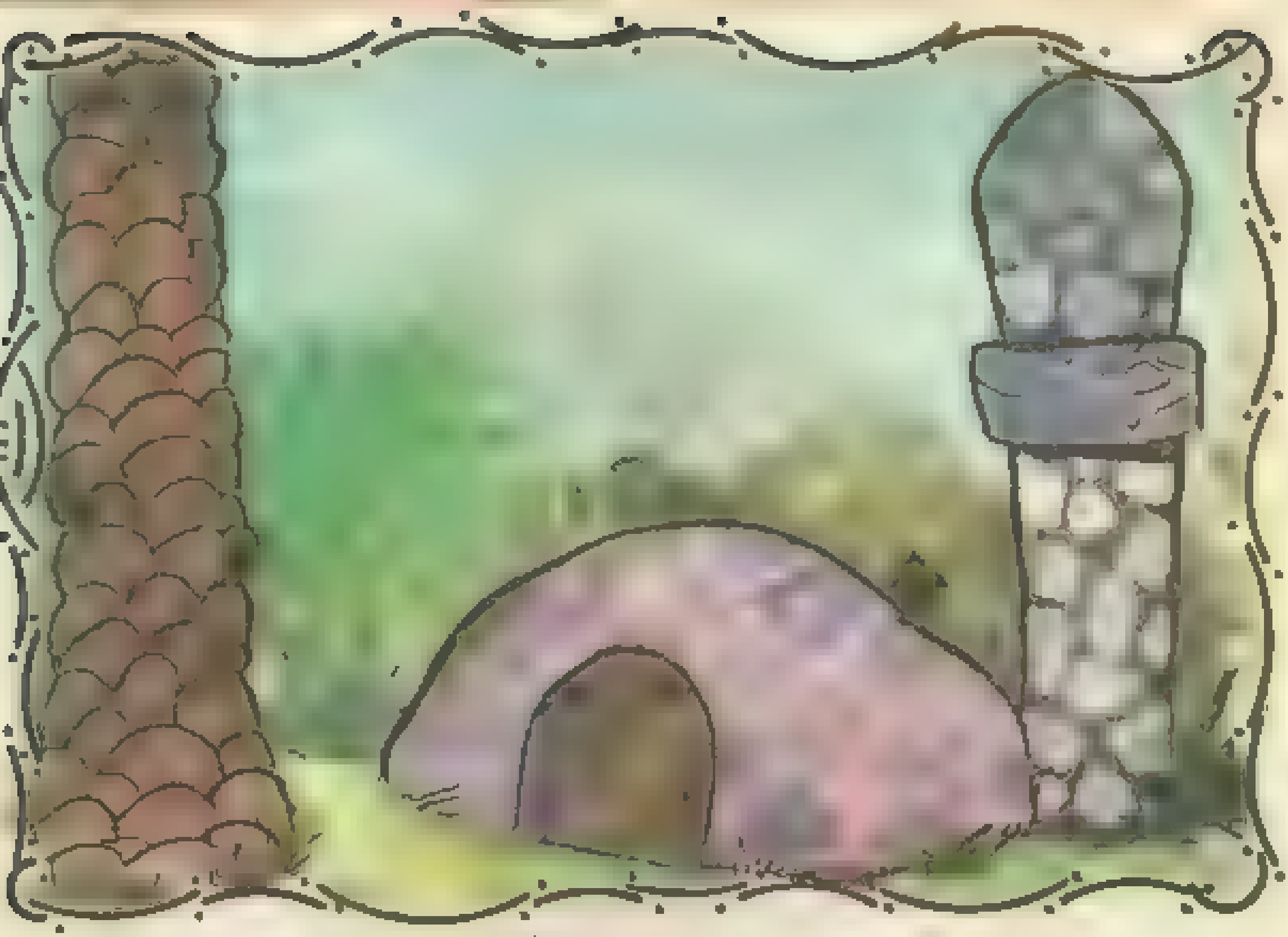
وفي ذلك الوقت بالضبط كان طيرٌ جميل مع زوجته يسكنان في أعلى هذه النخلة في عشٍ صغيرٍ جميل صنَعَه الطيرُ بنفسه ، وكان يقتاتُ وزوجته على ثمرة التمر ..

ساء[1] القُنفُذَ أن يرى الطيرَ يتمتّعُ هو وزوجته بهذا العيشِ الرغيدِ يأكلان من التمر الطيب، ويتنقّلانِ حيثُ يريدان بسعادة وحرية .

---

(1) ساء : ـ ازعج واغاظ وآلم





فكر هذا القنفذ بحيلةٍ يحرم بها الطير من هذه النعمة ويأخذها لنفسه •

« لابدّ أنْ أجدَ الحيلةَ »، هكذا قال القنفذ في نفسه ••

وأخيرًا فكرَ في أن يبني إلى جانب بيته مسجدًا صغيرًا ينفرد فيه للعبادة والزُّهد وتَرْكِ متاعِ الدنيا ••

لقد تظاهرَ بأنه رجلٌ ناسكٌ [2] لا تهمه الدنيا وملذّاتُها •

رآه الطيرُ على هذه الحالة من الزّهد [3] والتقوى [4] فرقَّ لهُ ونزل إليه يسألُه . كم لَكَ من العُمْرِ وأنت تتعبَّدُ أيها القنفذ ؟



---

(٢) منقطع للعبادة

(٣) الزهد ـ رفض التمتع باشياء الحياة

(٤) الورع والتدين والتقيد بالاعمال الصالحة

أجاب القنفذ : مدة ثلاثين سنة .
تعجّب الطيرُ وسأله : وما طعامُك ؟
أجاب القنفذ : ما يسقطُ منَ النخلة .
قالَ الطيرُ : ما لباسُكَ ؟
أجابَ القنفذُ : شَوْكٌ أَنتفعُ بخشونته .
سألَ الطيرُ : ولماذا تسكن هنا ؟ وما الذي تعمله ؟
أجاب . أسكنُ هنا لأهدي الضالَّ وأعلّمَ الجاهلَ .
لانَ قلبُ الطيرِ وطلب من القنفذ أن يهديه الى طريقِ الرُشْدِ ويعلّمه ما يجهلُ من أمورِ دينِه ودُنياه . فقال له يجبُ أن تتركَ عشَّكَ في أعلى الشجرة وتسكنَ هنا تحتَها .
قال الطير : وكيف أتركُ عشي هناك وليس لي ما أقتاتُ به غيرَ ثمرةِ تلك الشجرة !؟






قال القنفد . يمكنك أن تُلقي ما في
النخلة من ثمر على الأرض ثم تعودَ
لتخزنَهُ انتَ وزوجتك للشتاء . وإذا
طالَ عليكَ الزمانُ ولم تَلْقَ ما تقتاتُ به
صِرْتَ الى كَفافٍ من العَيش .
سمعَ الطيرُ ما قاله القنفذُ وصدَّقَهُ
.. وطارَ إلى الشجرة وألقى كُلَّ ما
تحملُه من ثمارٍ على الأرض .
صارَ القنفذُ يُسرعُ ويلتقطُ الثمارَ
ويأخذُها الى مَخْبَئِه تحت الشجرة .
ولما شعرَ الطيرُ بما يجري تحت
الشجرة حَطَّ على الأرضِ وخاطبَ القنفذ
قائلاً
أيها القنفذُ الماكرُ المُحتال . لقد
انكشفَ أمرُكَ لَدَيَّ وبانَ ما تتظاهرُ به
من علامات النُسْكِ والتَعَبُّد . واللهِ
لستُ بواثقٍ منكَ ولا يمكنُك أنْ
تخدعَني بعدَ اليوم .
خجِلَ القنفذُ من مَوْقِفِهِ وأسرَعَ الى
مَخْبَئِهِ تحتَ الشجرة ولم يتركه لأنه لا
يستطيعُ أنْ يُواجهَ أحداً من الطيور بعد
فِعْلَتِهِ تلك ..
والمُخادِعُ لابُدَّ أنْ يَكشفَ أمْرُهُ مهما
عمل وتظاهر ..

٥ـ كفاف من العيش : العيش الذي لايصل حد الشبع



العصفور والطاووس

كان الطاووسُ ملكاً لعصافير الغابة ، وكان أحدُ هذه العصافير يعملُ مُستشاراً وناصِحاً لدى الطاووس . وكان الطاووسُ يدفعُ له طعامه ثمناً لذلك .

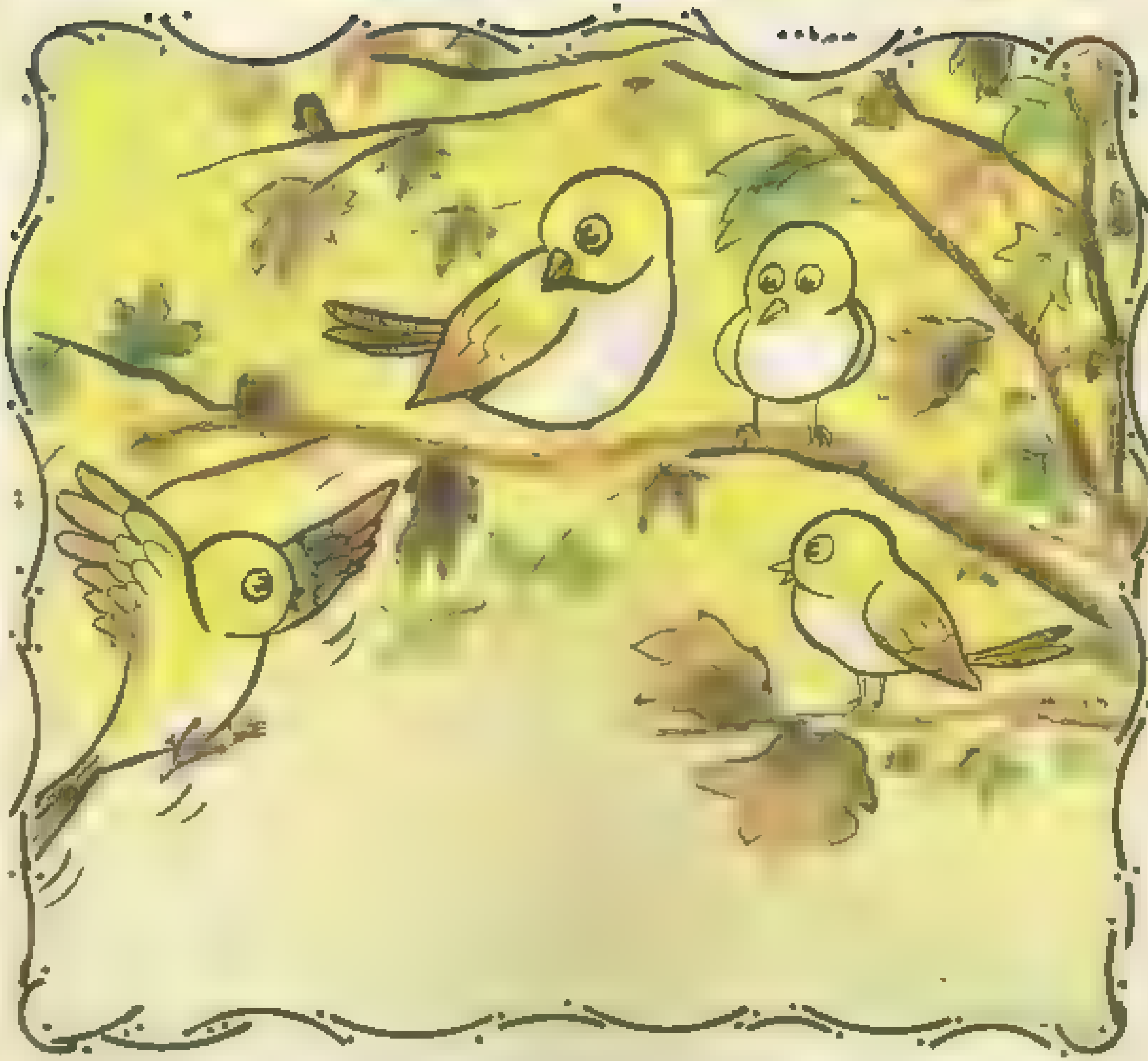
وفي أحد الأيام تأخَّر العُصفورُ عن مَوْعِدِهِ . فقَلِقَ الطاووسُ عليه . وبعدَ ساعاتٍ جاءَ إليه . فسأله الطاووسُ :

ـ لماذا تأخرتَ ، وأينَ كنتَ ؟

قال : رأيتُ صيّاداً قد نَصَبَ شبكتهُ تحتَ مسكني ومسكنِ أصحابي ، ووضعَ الحنطةَ والشعيرَ تحتها ، وبقيتُ أتنقلُ من غُصنٍ الى عشٍ أحذِّرُ أصحابي .

فقالَ الطاووسُ :

ـ ومِنْ أينَ نعطيهم الطعامَ إذا امتنعوا عن الحبّ خوفاً من الصياد . أتريدُ أنْ نموتَ جوعاً أنا وأنت ؟



فقالَ العصفورُ في نفسِهِ، وكانَ أنانياً . ما لي وللآخرين. سأذهبُ وأقولُ لهم إنَّ الطاووسَ يقول : انزلوا إلى الأرض وابحثوا عن طعامِكم بينَ شِبَاكِ الصيادِ فأنتم كثيرون ويمكنكم أنْ تطيروا بالشبكة إذا وقعتم فيها .

لم يفكر العصفورُ إلا في نفسه ، وفي الطاووسِ وطعامه . وفي أحدِ الأيامِ نزلت زوجةُ العصفور مع العصافيرِ لتلتقطَ الحَبَّ .

فأسرعَ العصفورُ إليها ليُخبِرها بالخطرِ وكيفَ أنه خدَعَ العصافيرَ الأخرى . وإذا بالصيادِ يُلقي شبكتَه على العصافيرِ. ووقعَ العصفورُ الماكرُ مع أصحابه في الشبكة . فأخذهم الصيادُ جميعَهم . ونجا الطاووسُ وحدهُ وكانَ يحفظُ طعامَه معه فوق الشجرة .

فقال العصفورُ في نفسِه . لو كنتُ عاقلاً لما خدعتُ أصحابي العصافيرَ وأوقعْتُهم في المصْيَدةِ التي وقعتُ فيها أنا أيضاً في سبيلِ طيرٍ غريبٍ عنا ليس من جنسِنا ولا تهمُّه مصلحتُنا .



عاقبة الخيانة

جاعَ القطُ في ليلةٍ من ليالي الشتاء الباردة وخرجَ ليبحثَ عمّا يأكلُ . فتشَ هنا وهناك ولكنه لم يجدْ ما يقتاتُ به أو حتى يَسُدُّ بعض جوعهِ لذلك اليوم .

كانَ المطرُ يسقطُ بغزارةٍ والبردُ شديداً جداً ولم يعثرْ القطُ على شيء . ضعفَ جسمُه وانهكَهُ[1] التعبُ وضايقه البردُ الشديد . فوجدَ شجرةً كبيرة كان في أسفلِها وَكْرٌ صغير .

تَقَدَّمَ القطُ إلى الوكر وتشمشم ودَندنَ فأحَسَّ أنَّ داخلَ الوكرِ فأراً .

فرحَ القطُ في نفسه فرحاً شديداً ، وتَقَدَّمَ إلى بابِ الوَكر ليدخله .. شعرَ الفأر بوجودِ القطِ على بابِ وَكرهِ ، فأسرعَ وسَدَّهُ بظهرِه حتى لا يستطيعَ القطُ دخولَ الوكر .

عند ذلك صاحَ القطُ بصوتٍ ضعيفٍ مُجهدٍ . لِمَ يا صديقي تَسُدُّ عليَّ



باب الدُخولِ. أما تراني قطاً ضعيفاً كبير السن وجائعاً .. إنني لا أستطيعُ الحركةَ من شدّة البرد ، فأرجوكَ أن تُساعدَني هذه الليلةَ لأستريحَ وسأتركُ الوكرَ في الصباح بعد أن يقفَ المطرُ ويخفَّ البردُ .

واستمرَّ يَتَوسَّلُ ويتوسلَ بأسلوبٍ رقيقٍ وصوتٍ ضعيفٍ حتى استمالَ قلبَ الفأر فعطفَ عليه وفتحَ له بابَ الوكر . وتركه يدخلُ الى حيثُ الدفءُ والراحة .

قضى القطُ ليلته في الوكر واستعادَ قُوّتَه وعافيتَه وصارَ يُحَدِّثُ الفأرَ بضعفِه وذهابِ قُوّتِهِ وقلّةِ أصدقائه . وصارَ القطُ يَتَرفّقُ به ويُواسيه ، ويُطَيِّبُ خاطرَه .



أمِنَ الفأرُ جانبَ القطِ وأخذَ يَتقرّبُ منه وهو مطمئنٌ اليه . وحالَ ما شعرَ القطُ بأنه قوي وأنه في حالةٍ جيدةٍ زحفَ قليلاً وحاولَ أن يَسُدَّ بابَ الخُروج على الفأر الذي ائتمنه على نفسه وأدخلَه دارَهُ .



ولما أرادَ الفأرُ أن يخرجَ من وكــره في صباح اليوم الثاني قبضَ عليه القطُ وأخذه بين أظافره وصار يعضه ويأخذه في فمه ويرفعه عن الارض ويرميه ..

ويجري خلفه ثم ينهشه ويرفسه حتــى أحد الفأر يستغيث ويتوسل اليــه ان يدعه وحالــه .

اخذ الفأر يلوم نفسه على ائتمانــه لهذا القط وقال لنفسه :

ـ هذا جزائي حين ائتمنتُ عَـدُوّي على نفسي وصَدَقَ مَنْ قــال : مَنْ أخـذ عهداً من عَدُوِّهِ لا ينتظرْ لنفسِه النجاةَ .



وبينما كانَ الفأرُ في مِحْنَتِـهِ تلـك والقطُ دائبٌ على نهشه وعضه وتعذيبه،

مر صياد بصحبتــه كلاب الصيـــدالكاسرة من قرب الوكر الذي يسكنـه الفأر .

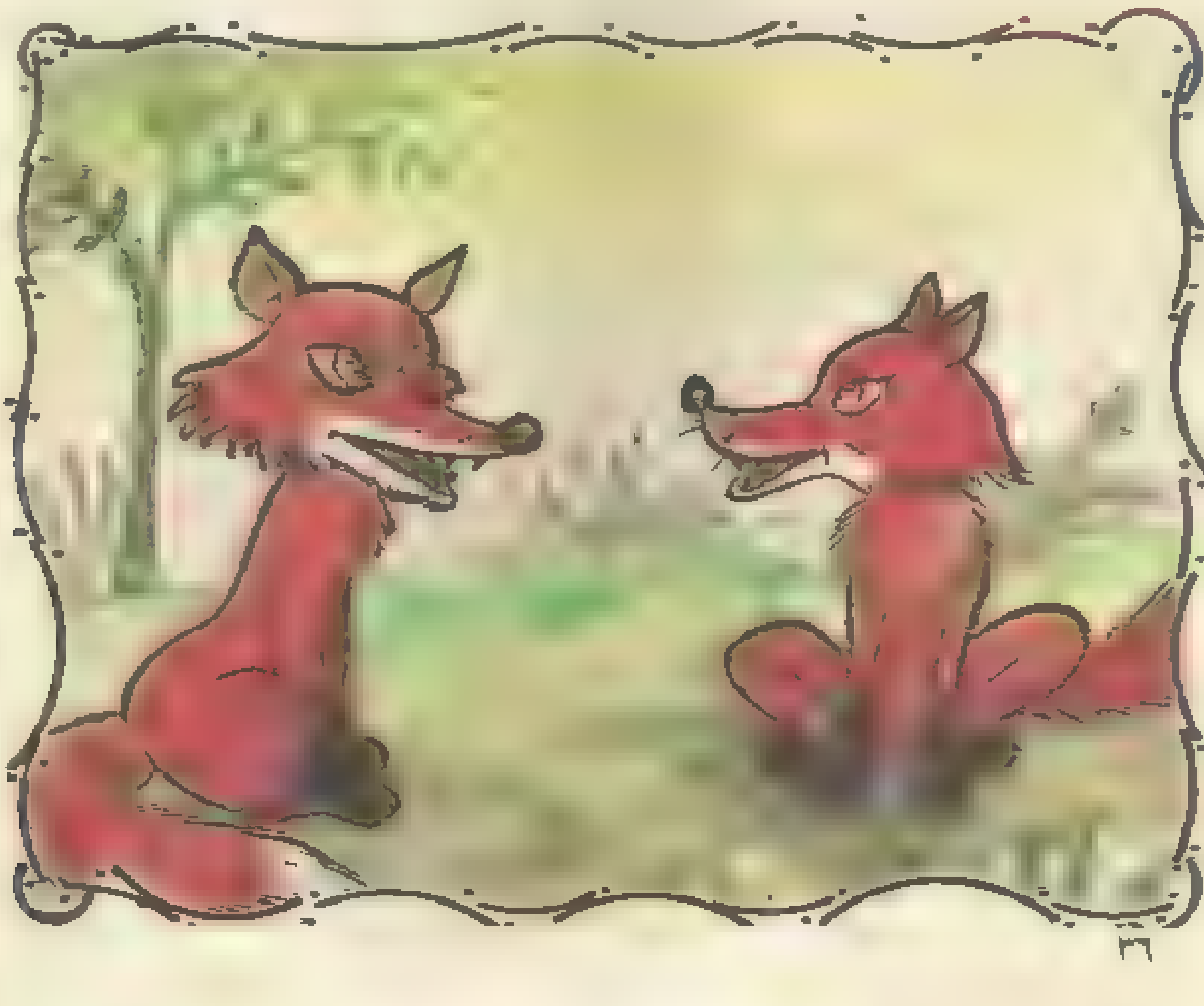
سمع الصياد صوت صراخ وعراك شديدين داخل الوكـر فظنــه ثعبـانا يفترسه حيوان آخـر فاندفـع الكلب ليلقى صيداً فظهـر له القط فهاجمــه الكلب والتقطه وقطع عصـبه والقــاه ميتــا .

حين ذلك شعر الفأر بالامان وانطلق من وكره يقفز في الحقل هنا وهناك .

الـذئب الغـادر

اصطادَ جماعةٌ من الثعالبِ جَمَلاً . ثم قالَ بعضُهم لبعض : إننا لا نُحْسِنُ أن نقسمَ لحمَ هذا الجمل فيما بيننا فَدَعُونا نجعلُ الذئبَ أميرَنا ونعطيه الجَمَلَ ليقسمَه بيننا بالتساوي كلَّ يوم .

ذهبَ الثعالبُ إلى الذئب فأخبروه بالخبر فَرَحَّبَ بذلك واستلمَ لحمَ الجمل وأخفاهُ بين أوراقِ الأشجار . وجاء الثعالبُ في اليوم الثاني يطالبونه برزقهم فعوى الذئب عليهم وطردَهم شَرَّ طَرْدَة .





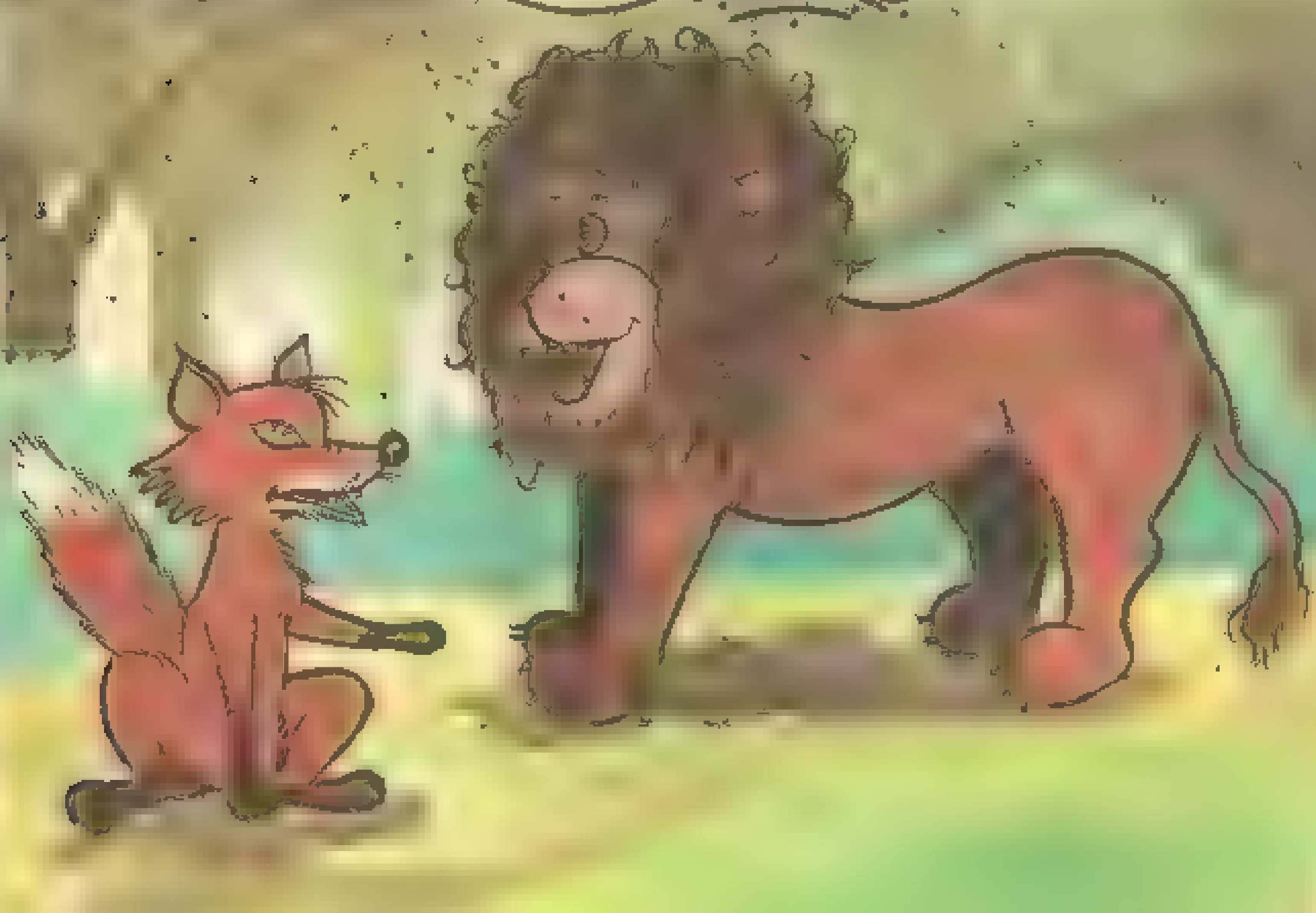
فقال كبيرُ الثعالب : إنّ أميرَكم هذا جائعٌ فاتركوه حتى يشبعَ ثم راجِعوه في اليوم الثاني .

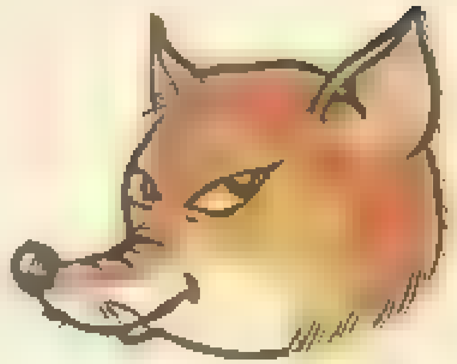
وجاؤوه في اليوم الثاني وقالوا له : يا أميرَنا ، إننا جياعٌ لم نذُق الطعامَ منذ يومينِ فأعطِنا قُوْتَنا كما وعدتَنا أولَ مرة . فعوى عليهم وطردَهم وقال لهم :

اذهبوا ما أنتم إلا عبيدي وعبيد أهلي .

فقال كبيرُ الثعالب : دعونا نشكو أمرَنا إلى الأسدِ ملكِ الغابة فلعلّهُ يُنصفُنا منه . فذهبوا إليه وشرحوا حالَهم وحكوا قصتَهم مع الذئب الغادر . فجاء الأسد معهم الى الذئب وهاجمه فانهزمَ الذئبُ ، ثم أعطاهم الأسد لحمَ الجمل . وقال لهم : ليكن أميرُكم منكم فهو أعرفُ لكم وأكثرُ رِعايةً لمصالحكم من الغريب الذي يرى نفسه أفضلَ منكم أو أنه يَقوى عليكم .

ثم تركهم وسار راجعاً الى مغارته في الغابة .

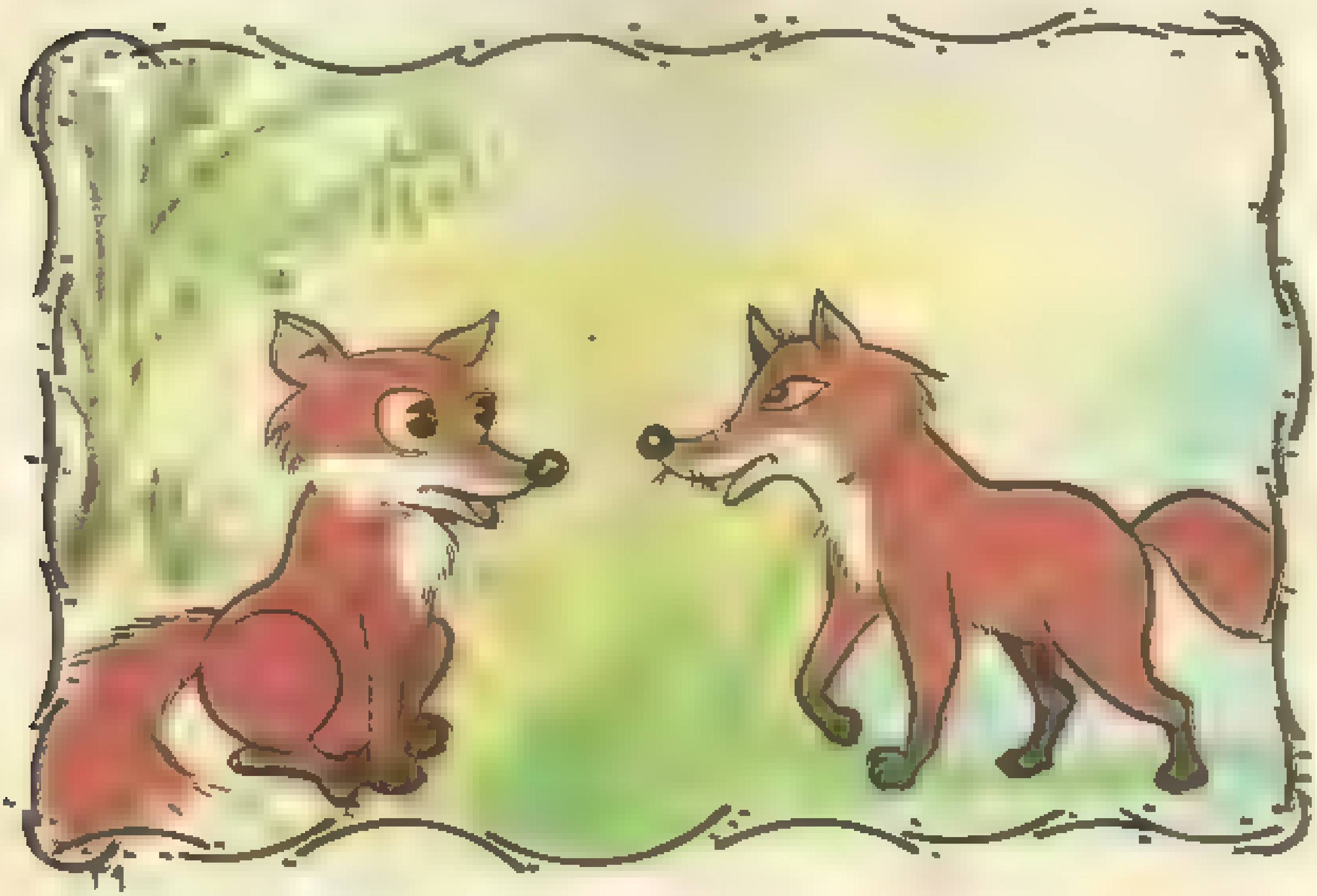




مَن لايعمل لايأكل

يُحكى أنَّ ثعلباً كان يعيشُ في إحدى الغاباتِ يعملُ ويسعى من أجلِ قُوتِهِ كلَّ يوم . فكان يخرجُ منذ الصباح الباكر ويعودُ مساءً وقد أنهكهُ التعبُ وذلكَ في سبيل أن يَحْصُلَ على قُوتِهِ من فرائس تُلقى في الغابات أو حيوانات ضعيفة تعيش هناك .

وفي يومٍ من الأيام بينما كان عائداً من عمله التقى بثعلبٍ آخر كان يعيشُ في نفس الغابة . كان هذا الثعلبُ الآخرُ كَسولاً لا يعملُ ولا يكلّفُ نفسَهُ شيئاً . كان يجلسُ طولَ النهار أمامَ مغارته ينتظرُ مَنْ يُلقي إليه بطعامٍ عَفِنٍ وإلا فإنه ينامُ جائعاً .



عرفَ الثعلبُ المُجِدُّ بأمرِ الثعلب الكَسولِ وأرادَ أنْ يخدعَه . فقال لـه : أتعلَمُ يا أخي الثعلب أنني حصلتُ على قلبِ حمارٍ وحشٍ وأكلتُه وبقيتُ يومين ممتلئاً لا أشعرُ بالجوعِ أبداً .

قال له الثعلب الكسول : وكيف يكون ذلك ؟!

قال الثعلبُ المُجِدُّ : إنّ الأطباءَ قالوا من يحصلْ على قلب حمار وحشٍ فإنه لا يجوعُ لمدة يومين أو ثلاثة وهذا ما حصل لي بالذات .





فكرَ الثعلبُ الكَسولُ بما قالَ الثعلبُ المجدُّ . وحاطبَ نفسَهُ « لابُدَّ أنْ أحْصُلَ على قلبِ حمارٍ وحشٍ ». وعادَ وجلسَ أمامَ مغارته لا يتحركُ ولكنه يُمَنّي نفسَه بالفريسةِ. ومضى يومٌ ويومان وثلاثة ولم يَعْثُرْ على شيءٍ . وصادف أنْ مَرَّ صيادٌ من تلك المنطقة ولاحَ له عن بُعْدٍ حمارٌ وحشٍ أخَذَ يُطارِدُهُ ويطارده ، ولما لم يستطعْ نَيْلَهُ رماهُ بسهامٍ مُتَشَعِّبَةٍ اخترقتْ قلبَهُ . وحينَ وصله الصيادُ حاول ان يسحبَ السِهامَ من قلبه فلم يَخْرُجْ سوى العود وتركه الصيادُ وانصرفَ .

ولما رأى الثعلبُ الكسولُ الحمارَ الوحشيَّ مُلقىً على الأرضِ قريباً منه قفزَ قفزاتِ الفرحِ • وقال في نفسه الحمدُ لله الذي يَسَّرَ(١) لي ما أشتهي وما أتمنّى دونَ أيِّ تَعَبٍ أو إزعاجٍ لنفسي ، هذا ما كنتُ أُؤَمِّلُه(٢) أياماً طويلة • وأسرعَ إلى الحمارِ الوحشي يُدخِلُ رأسَهُ في بطنِه يبحثُ عن قلبِه ثم التقمَ القلبَ بسرعةٍ وابتلعَه • فلمّا صارَ داخلَ حَلْقِهِ اشتبكَ شُعَبُ السِهامِ في عَظْمِ رقبتِه ولم يستطع إدخالَهُ أو إخراجَه من حَلْقِهِ ثم خَنَقَه فماتَ في الحال •

وهكذا نالَ الثعلبُ الكسول جزاءَ كسله لأنه كان يتصور أنه سينالُ ما يريدُ وهو متكئٌ أمامَ مغارتِه ••

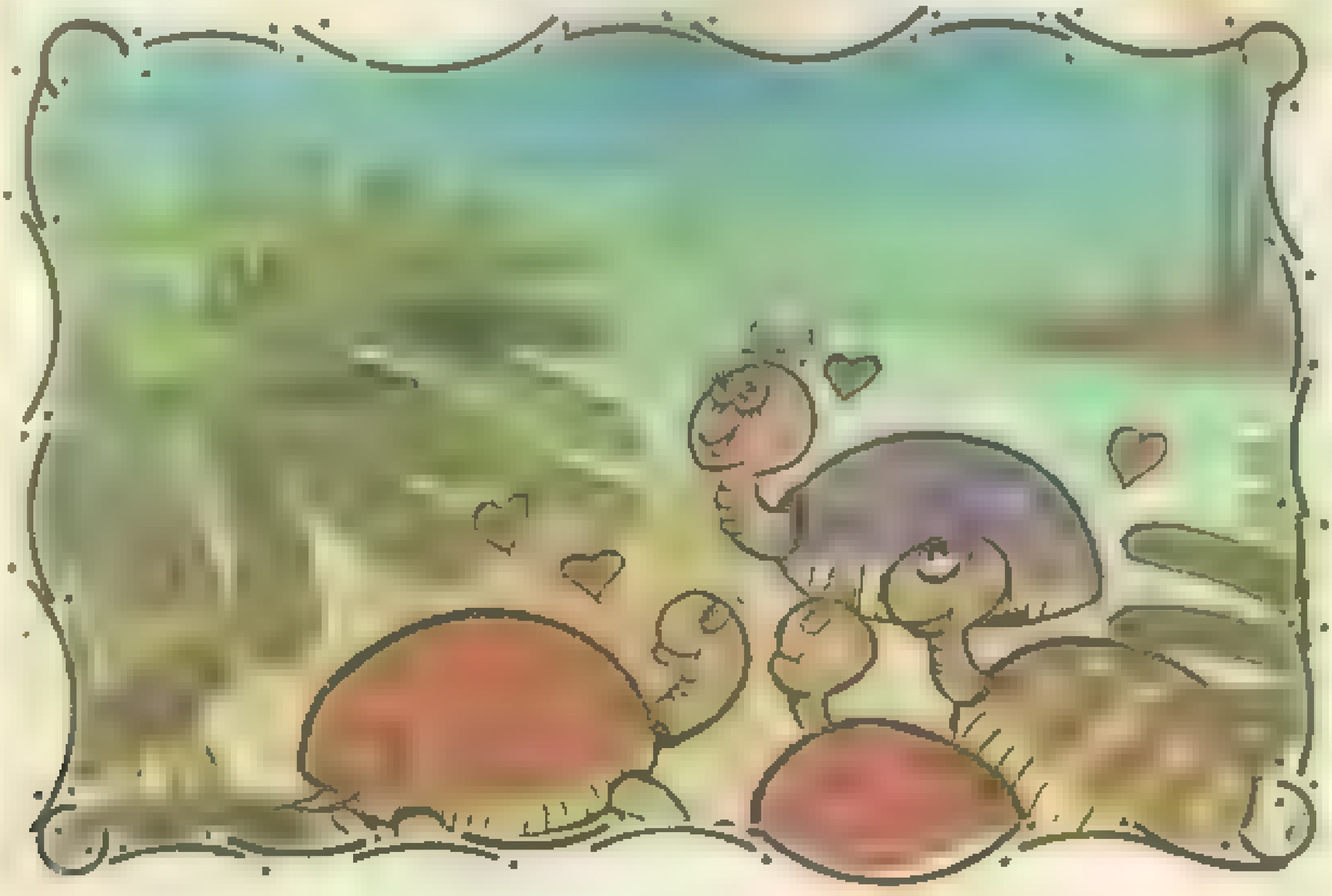




الدُّرَّاجُ والسَّلاحِف

نزل طائر الدُّرّاج – وهو طائرٌ جميل – في أحد المرّات في جزيرةٍ كثيرةِ الأشجار والأنهار والعيون ، وكانت الجزيرةُ مليئةً بالفاكهة كذلك ، تعيش على شُطآنها سلاحفُ كثيرة . فلما رأته أمامها قُرْبَ الساحل أحبّتهُ واقتربتْ منه تسمعُ الى صوتِ تغريدِه ومالَ هو إليها أيضاً .

كان الدرّاجُ يطيرُ في النهار بعيداً بين الأشجار ثم يحطُّ في المساء على شجرةٍ قربَ الساحل حيث تجتمعُ السلاحفُ . كانت هذه السلاحفُ تكرهُ غيابه عنها في النهار وتتمنّى لو أقام معَها ليلَ نهار .





حينَ عادَ الدُّراجُ ليلاً قالت له
سُلْحُفاة كبيرة : أيها الدُّراجُ الجميلُ إنا
نحبُكَ كثيراً فلماذا تتركنا في النهار ؟
فقال لها : تلك هي عادةُ الطيورِ
إنها تطيرُ نهاراً لتبحث عن طعامها
وتحطُّ ليلاً للراحة .

فقالت له السلحفاة : ولماذا لا تبقى
معنا نهاراً ونحنُ نُقَدِّمُ لكَ طعامكَ
ونخدمك بما تحتاجه .
قال لها: ولكن ليس هناكَ مِنْ حيلةٍ
لأنني ما دُمْتُ أملكُ جناحين فإنني أطيرُ
وأبحثُ عن طعامي .
قالت له السلحفاة : وماذا لو ننتفُ
لكَ ريشَ جناحيك وتبقى معنا ونحنُ
كما وعدناكَ نتكفلُ بكل شيء . نحن
نجمعُ الفواكهَ والأوراقَ ونجلبُ لكَ
الماءَ .



قال الدراج وقد غرَّهُ كلامُ السلحفاة:
إذا كانَ الأمرُ كذلك فلا بأس لأنـــي أحبكم أنا أيضاً ولا أستطيع فِراقكم.
نَتَفَ الدُراجُ ريشَ جناحيه ريشةً ريشةً وعاش مع السلاحف يجلبن له الطعـــامَ في كل يوم.

وفي أحد الأيام خرجَ ابنُ عرس يبحثُ عن طعامٍ ليأكله وعن صيدٍ لصغارِه. فرأى الدراجَ السمينَ وقد نُتِف ريشُه.



فتقدم منه ولم يتمكن الدراجُ من الطيران . أما السلاحفُ فإنها ركضت وغطست تحتَ الماء .

مسكَ ابنُ العُرس الدرّاجَ من جناحيه اللذين بلا ريش فصاحَ الدراجُ ينادي السلاحف :

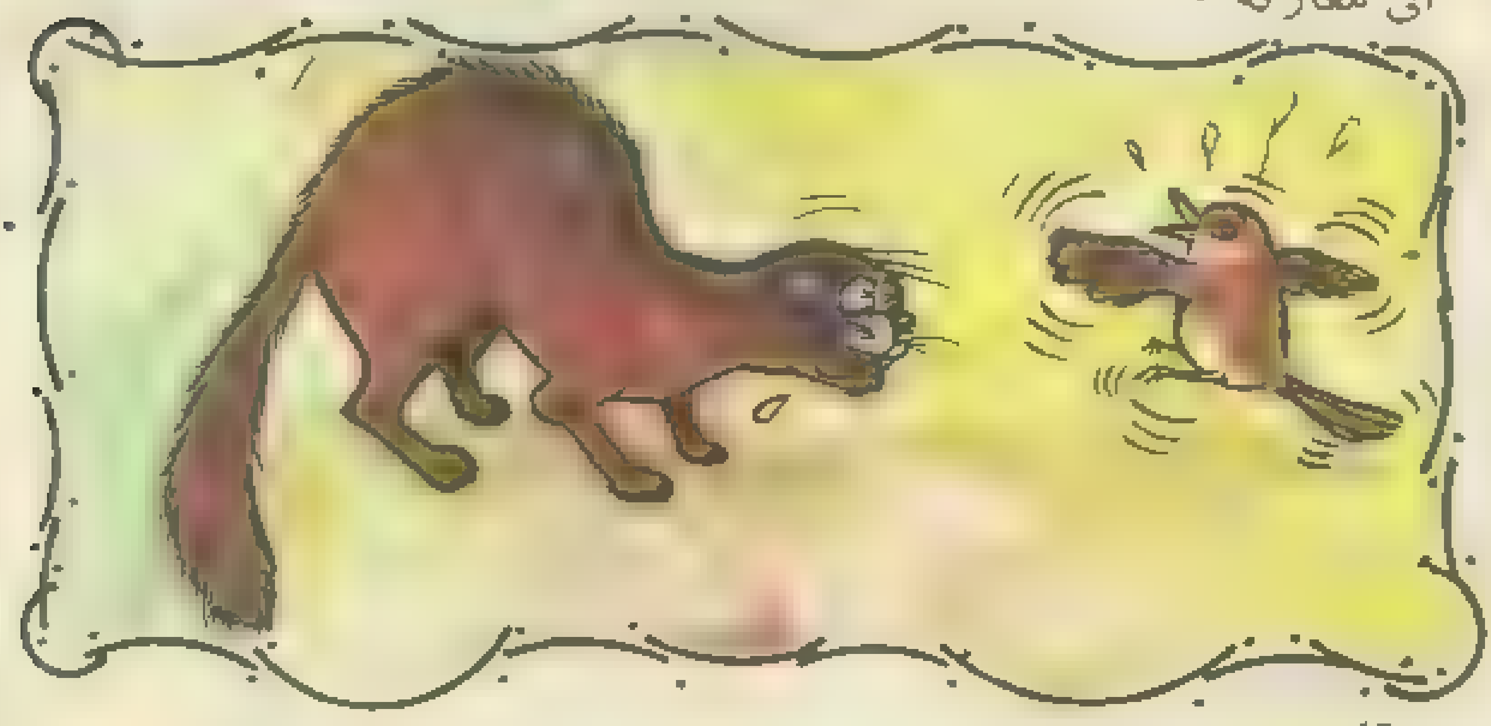
يا أخواتي .. النجده .. النجده .

أخرجت السلحفاةُ رأسها من الماء وهي تبكي بمرارة وقالت له : يا أخانا إننا لا طاقة لنا بابن عُرس فاصبرْ على ما أنتَ فيه ! ونحنُ نأسفُ على ما حدث لك .

قال الدرّاج : لعلّي أستحقُ ما وقعَ لي . حيث إنني لم أفكر فيما إذا كنتِ قادرات على الدفاع عني إضافة الى جلب طعامي بين يدي .

ثم حمله ابنُ عرس معه وذهب به الى مغارته .





الصياد والأسد

يُحكى أنّ صياداً يصطادُ الوحوشَ من أجل أن يحصلَ على جلودها فقط وبعد سلخ هذه الجلود يُلقي بلحوم الحيوانات في الغابة .



كَثُرَ تَرَدُّدُ الأسدِ إلى هذا المكـان ، وعُقِدَتْ بين الصيادِ والأسدِ صداقـةٌ متينة . أستأنَسَ الأسدُ إلى الصيـادِ وأطمأنَّ الصيادُ إلى الأسد إذ أخذ يرفقُ به ويرمي اليه باللحوم ثم يداعبُ ذَيْلَهُ ويمسح على ظهره .

وفي يوم من الايام قال الصيـادُ في نفسه : إنَّ هذا الأسد قد أصبح أليفـاً لي وإني أراه هادئاً ساكناً في حضرتي .. لقد أصبح خاضعاً لي وقد ملكتُه .. فَلِمَ لا أركبُه وأسلخُ جلدَه مثلَ غيرِه من الوحوش .

طَمِعَ الصيادُ في الأسدِ وتَرَبَّصَ له الفرصة. وحين أقبـلَ الأسـدُ كعادتـه ليأخذَ نصيبَه من اللحم ، وثبَ الصيـادُ على ظهرِهِ محاولاً قتلَه ..





حينَ شعرَ الأسدُ بمَطامعِ الصيادِ ونواياه السيئةِ رفَعَ يدَهُ وضربَ الصيادَ ضربةً قويةً جعلتْ مخالبَهُ تُمزِّقُ بطنَ الصيادِ وألقتْ به على الأرضِ. ثم التفتَ الأسدُ إلى الصيادِ وقتَلَهُ.





صدر من كتب الحكايات الشعبية

- ذات مرة . . . . (كريم العراقي)
- قال جدي . . . (فاروق يوسف)
- حكايات عربية . . . (بيان صفدي)
- زورق في دجلة (فواز الشعار)
- حكايات من تراثنا (بيان صفدي)
- عندما تتكلم الحيوانات (داود سلوم ومنى محمد علي)
- سر المهنة . . . (فواز الشعار)

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

دار الحرية للطباعة - توزيع الدار الوطنية

ثمن النسخة : ٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها